. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الادب والفنون

قسم الفنون البصرية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص نقد الفنون التشكيلة

الموسومة بعنوان:

الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري

الفنانة قجال نادية أنموذجا

إعداد الطلبتين:

✓ حدبي ميساء

✓ سفيان وهيبة

تحت إشراف الدكتورة:

قجال نادية

السنة الدراسية 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

اهدي ثمرة هذا العمل الى الذي أعطاني فكان عطاؤه بلا حدود،الى الذي هداني طريق الصواب،الى الذي فرج كربي و منحني الصبر و المواصلة في هذا الطريق ،الى صاحب الجلالة و الاكرام الله سبحانه و تعالى الى الروح الخالدة و الطاهرة و الى روح الحبيب المصطفى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إلى الشمعة التي اضاءت طريقي رغم كبرياء الظلام و الى من ارضعتني ثديها الى اغلى اسم نطقت له شفتاي الى التي رضاها رضى الواحد الرحمان إلى من وضعت تحت اقدامها الجنان إليكي أمي الغالية "فاطمة" ،إلى الذي علمني المبادئ و القيم الى ابي الغالى حفظه الله "عبد القادر" ،الى قرت عيني دفى البيت أخي الوحيد "محمد"

إلى جميع أفراد العائلة كبيرها و صغيرها الى حياة،سلمى، الحاج أحمد، فارس ،انس،آدم، مريا،مرام..

كما اهدي إلى كل عائلة حدبي

إلى صديقتي الغالية التي كانت سنداً لي: سفيان وهيبة

كما لا أنســى زملائي في كلية الأدب و الفنون و خاصة الفوج "01"

إلى جاراتي بالإيقامة 2200 سرير

الى من وسعهم قلبي و لمّ...إليهم جميعاً

إهداء

إلى أعز من قال فيهما عز وجل "إرحمهما كما ربياني صغيرا" إلى أعذب ما تتحدث به الشفاعة البشرية،إلى الصدر الذي أستند إليه و اليد التي تباركني و العين التي تحرصني،إلى التي أتعبتها في مشواري الدراسي و سهرت لأجلي إلى قمة النجاح و التي غرست في روحي العمل الأخلاقي،إلى التي عجز قلبي و لساني عن وصفها حبيبتي الغالية العزيزة على قلبي أمي الحبيبة"العطرة".

إلى القلب الذي غمرني بحبه و رعايته إلى الذي بنوره مشيت طريقي فكان وصولي وكان رضاه مسعاي،الى الذي بخل عن نفسه ليعطيني،الى الذي تعب من أجلي والذي أحبه فوق الحدود أبي الغالي "عبد القادر".

إلى رفيق دربي زوجي الغالي "رفيق" إلى عائلتي الثانية أبي أحمد و إخوتي عادل،حمودة،رسم وأختي وسام، و إهدائي الخاص جداً إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله "فاطمة الزهراء".

إلى أعز جوهرتين في الدنيا إلى اغلى ما املك في حياتي الى من وهبتاني حنانهما و ساندتاني على مواصلة مشواري الدراسي و ساعدتاني على تخطي الصعاب أختاي "ميمونة، حليمة".

لكما تحية كلها حب و إحترام و تقدير أخوتي نورا عيناي "عبد الهادي،بلال".

كما أهديها إلى جدي اطال الله في عمره و إلى اخوالي و اعمامي و العائلة خديجة و عفاف و الكتاكيت الصغار "فطيمة،رحاب،محمد و ياسمين".

شكر وتقدير

كـلـمـة الـشـكـر

الحمد لله في غفوتي و يقظتي و فيما خلقت و فيما رزقت و لك الحمد حتى ترضى،

و الصلاة و السلام على سيد الخلق اجمعين

الى من اكنّ لي المحبة و لم يسع المقام لذكره. الى استاذتي المشرفة الدكتورة "قجال نادية"

الى جميع اساتذة قسم الفنون في جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، والى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة. الى طلبة قسم الفنون البصرية.

و الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد في انجاز هذا العمل، الى كل هؤلاء

تحية شكر و امتنان.

مقدمة

إن التمسك بالهوية الثقافية صار من الاولويات اليوم في عصر طغت عليه العولمة التي جعلت العام قرية واحدة ووحدت الملبس والماكل على الطريقة الامريكية فالعولمة ترادف الامركة ولما انتبهت الشعوب إلى هذا الغزو الثقافي بدات الالتفات إلى هوياتها الثقافية و الاهتمام بها . اما نحن في الجزائر فإن هويتنا تعرضت لاستعمار ثقافي يرتب ضمن ابشع انواع الاستعمار في تاريخ الإنسانية فقد عمل على طمس الجذور الثقافية والحضارية ومحو الهوية الثقافية والوطنية للشعب الجزائري

وكانت الفنون اول متضرر من الغزو الفرنسي حيث اشرفت الممارسات الفنية على الاندثار وحل محلها المنتجات الصناعية الاوروبية التي غزت الاسواق وظل الشعب يعاني ويلات الفقر والإبادات الجماعية وموورست عليه ابشع انواع المتهجية الاستعمارية كما انتشر الفن الغربي في الجزائر وكل شمال افريقيا عبر وفود المستشرقين وانشاء المدارس الفنية الغربية وبعد الاستقلال تولد تياران تيار ذهب نحو الانبهار والتقليد وتيار تمسك بالهوية الثقافية لكن باساليب مختلفة وهنا ارتاينا دراسة هذا الموضوع للوقوف على انواع الاساليب المنتهجة في الحفاظ على الهوية الثقافية للوحة التشكيلية الجزائرية وهذا قادنا للتفكير في انموذج جديد للدراسة ووقع اختيارنا على الفنانة التشكيلية استاذتنا الدكتورة ناية قجال وطلبنا منها الاشراف على المذكرة لتكون مشرفة وانموذجا في الوقت ذاته فلبت رغبتنا وسهلت علينا جمع المادة والحقيقة ان الاختيار جاء بموضوعية بالنظر إلى اسلوبها المتبع وموضوعاتها المختارة وهكذا تبلورت إشكالية البحث في مجموعة من الاسئلة :

- ماهي الاصول الحضارية للفنون بالجزائر ؟ ماهي العوامل التي ادت إلى الاهتمام بالهوية الثقافية ؟ ماهي العوامل التي أثرت في الثقافة الجزائرية .؟

وماهي ردة فعل الفنان الجزائري تجاه هذا التحدي؟ من هي الفنانة قجال نادية ؟ وماهو الاسلوب المتبع للتمسك بالهوية الثقافية في اعمالها ؟ وبعد وضوح الإشكالية قسمنا خطة البحث إلى فصلين خصصنا الفصل الاول للفن التشكيلي الجزائري والهوية الثقافية وهو مقسم إلىاربعة مباحث هي أولا الفن التشكيلي في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسيثانيا : الغزو الثقافي الفني في فترة الاستعمار الفرنسي وطمس الهوية الجزائرية وثالثا: الغزو الثقافي والفني وطمس الهوية في ظل العولمةو رابعا التشبث بالهوية الثقافية الفنية بالجزائر

واما الفصل الثاني فهو بعنوان الهوية الثقافية في لوحات الفننة قجال نادية وهو مقسم إلى مبحثين خصص المبحث الاول اسيرة الفنانة قجال نادية وخصص المبحث الثاني لقراءة في يعض لوحات الفنانة قجال نادية وانتهت الدراسة بخاتمة لخصت نتائج البحث

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على عدد من المطبوعات العلمية للفنانة وبالاعتماد ايضا على شرحها لبعض اعمالها وسيرتها الفنية في الجزء التطبيقي من البحث

واما المنهج المتبع فهو تكاملي تاريخي وصفي تحليلي ومقارن وجمالي

والاهداف المسطرة تتمثل في التعريف باصول الفن الجزائري والتاكيد على اهمية الاهتمام بإثبات الهوية الثقافية وخطورة الذوبان الثقافي والفني في الآخر وتسليط الضوء على اعمال الفنانة قجال نادية وفهم اسلوبها وتوجهاتها الفنية و التمرن على توظيف الكفاءات المكتسبة في التكوين في إعداد بحث علمي كإضافة للمكتبة الجامعية

والصعوبات تتمثل في الحد من التنقل بسبب جائحة كورونا وتعويض نقص المادة بالمراجع الرقمية ,

وفي الختام نشكر جزيل الشكر الاستاذة المشرفة الدكتورة قجال نادية على الثقة التي وضعتها فينا وكذا نشكرها على تعاونها وتوجيهاتها القيمة ونصائحها السديدة ونتمنى ان نكون عند حسن تطلعاتها والله ولي التوفيق .

:

الفصل الاول :
الفن التشكلي الجزائري والهوية الثقافية

- **تمهيد :**
- **إن الخوض في إشكالية الفن التشكيلي الجزائري والهوية يقتضي التوقف عند عدة محطات مهمة أولها التعريف بالفن التشكيلي الجزائري أصوله ونشأته وتطوره وأهم رواده ثم الانتقال إلى الحديث عن الهوية الثقافية وعلاقتها مع انتشار ظاهرة العولمة الثقافية وكذا التاكيد على محلة الاستعمار الفرنسي وطمسه لمعالم الهوية والتاريخ الجزائري ثم ردة فعل الفنان الجزائري في ظل الغزو الثقافي بكل انواعه الاستعماري المباشر وغير المباشر اي عن بعد**
- **أولا: الفن التشكيلي في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي**

حاولت فرنسا على امتداد قرن وثلث قرن من الزمان طمس ثقافة وتاريخ الشعب الجزائري فاستهدفت الدين واللغة والفنون وعملت على محو الذاكرة وكل آثر للحضارة حتى تقنع الراي العام انها استعمرت شعبا همجيا بدائيا الجزائري لإنقاذه من التخلف والوحشية والجهل . وسعت إلى إنكار عراقة الشعب الجزائري وباعتبار الفنون معيار ودليل على هذه العراقة الحضارية سنستهل هذا الفصل بتوضيح أصول الفن التشكيلي الجزائري انطلاقا من فترة ما قبل التاريخ .

ولا يخفى على أحد اليوم أن الجزائر تمتاز بمتحف طبيعي يشهد على قدم ممارسة التصوير فيها .فالصور المنقوشة على صخور الطاسيلي، دونت الطقوس والحياة اليومية للمجتمع البدائي وجسدت هواجسه وأهدافه أو رؤيته للعالم في زمانه، وهذا ليس بالتأكيد الفن الصخري الأول ولا الوحيد على ربوع بلادنا الشاسعة ، التي تزخر بكنوز و تحف فنية لكن تبقى منطقة الطاسيلي أكبر متحف فني طبيعي في العالم لفترة ما قبل التاريخ،

وتشير الدراسات أن تصحر الصحراء حدث منذ 4000 سنة تقريبا فقط مما يعني أن هذه الرسومات ضاربة بجذورها في عصور أقدم بكثير وقد قدر تأريخ هذه الأعمال الفنية بحوالي 8000 سنة .

حيث أن الفن الصخري الصحراوي ، ظل محفوظا منذ آلاف السنين رغم عوامل الحت والتعرية في هذا "المتحف الفني العالمي بالهواء الطلق لفترة ما قبل التاريخ"، مثلما سمته منظمة اليونسكو، ويشمل 15000 صورة و منحوتة ، وقد صنف الباحثون هذه الرسومات حسب الترتيب الزمني الذي ظهرت فيه و مظاهرها التشكيلية إلى ما يلي: الرسوم البدائية ،رسوم الأقنعة - الأشخاص المقنعون - الرسم الطبيعي - رسوم الأبقار والأشخاص- الرعاة، رسوم المراحل الأخيرة.[1]

وبالتالي فإن الإنسان في الجزائر عرف واهتم بالفن منذ ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد ، فروى تفاصيل حياته اليومية ، و عبر عن الصراع مع الظروف المعيشية القاسية ، على صخور الكهوف ، و بأدوات حجرية ، وألوان طبيعية ، في منطقة الطاسيلي "ناجير " الهقار[2].

إذن حين نتحدث عن جذور الفن التشكيلي الجزائري نشير بفخر أنها أقدم من الفنون التي تصنف ضمن الحضارات القديمة وأقدم من الفن المصري فهي تعد تراثا وطنيا تمتد أصوله التاريخية إلى أعماق تاريخ البشرية، ويعد أيقونة المعالم الأثرية والفنية. بالإضافة إلى تراكم الخبرة الفنية بتعاقب الحضارات المتعاقبة التي تشهد على محطات تاريخية، تركها الفينيقيون والرومان و الوندال و البيزنطيون، والحماديون والمرابطون والموحدون والزيانيون ، وصولا إلى العثمانيين كآخر محطة قبل حلول الاستدمار الفرنسي الذي حاول طمس هذا الإرث العريق ونشر فنونه من خلال الحركة الاستشرافية . و كل

[1] ابراهيم مير، ، متاحف الجزائر سلسلة الفن و الثقافة الجزء الخامس ص 18.
[2] متاحف الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، ج 3 ، ص ،10.

هذه المصادر و الأجناس و الثقافات التي مرت بشمال افريقيا مهد الحضارات القديمة، أثرت تأثيرا كبيرا في الفن التشكيلي الجزائري، وأغنته كما أثر فيه سحر البيئة وعمقها، وأصالتها المتميزة.[3]

لعل أكثر المراحل الفنية القديمة تميزا في تاريخ شمال افريقيا المرحلة النيوليتية، التي عرفت الفلاحة وتربية المواشي، و صناعة الخزف المزخرف. حيث انتشرت هذه الصناعة لتصل إلى منطقة الهقار[4]، وشكلت عنصرا من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير، في ذلك العصر كان اختراع الزخرفة أكثر بروزا من الأشكال[5].

وبتعاقب الأزمنة تكون إرث فني متنوع شمل الفنون البدائية وفنون الحضارات المتعاقبة والفنون الشعبية البربرية والفنون الإسلامية ، فقد عرف الإنسان الجزائري فنون التصوير و أولاها عناية كبيرة واختلفت فتراتها الزمنية و استعمالاتها الجمالية والنفعية الوظيفية كالفنون التطبيقية وكذا الميتافيزيقية السحرية كالحلي والتمائم التي يعتقد أن لها القدرة على طرد العين الشريرة، أو تسجيلية تاريخية تجسد الأحداث ذات الأهمية بواقعية فائقة ، أو تمثل الأحداث اليومية، أو خيالية حالمة رومانسية تعبر عن الأساطير الخيالية وما إلى ذلك ، و كانت الانطلاقة الفنية كما أشرنا ابتداء من النقش على المساحات المستوية للصخور، في الكهوف بواسطة أدوات حجرية وتطبيقات لونية بدائية، كما أن هذه الرسوم باتت توثيقية تثبت التحول الطارئ لهذه المنطقة من منطقة خصبة بغطائها النباتي وثرواتها الحيوانية والمائية . فلولاها لما عرفنا أن الفيلة والابقار والغزلان كانت تعيش على هذه الارض القاحلة من قبل

وتتجلى أيضا ملامح الإرث الفني الجزائري الذي وصل منه ما نجا من الطمس وتعاقب الازمنة في الصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة

---

[3] المرجع نفسه ص 111.
[4] المرجع نفسه ص 10
[5] المرجع نفسه ص 14

من الوطن، مثل العناصر الزخرفية البربرية المؤلفة من رموز و خطوط وأشكال هندسية، تزين الأواني الفخارية، والزرابي، والحلي، والمصنوعات الجلدية. والبيوت التقليدية .

ويعتقد أن الفن الشعبي البربري هو امتداد لفن الطاسيلي القديم واستمر بعد الفتوحات الإسلامية ، وظهور الطرز الفنية الإسلامية المختلفة .

وتزخر سدراته الواقعة بالقرب من مدينة ورقلة بقطع ومنحوتات زخرفية على الجبس وكذلك آثار بجاية وقلعة بني حماد وفي الغرب الجزائري أثار منصورة ومساجد تلمسان و حي القصبة وما إلى ذلك مما لا يمكن عده [6].

والحقيقة أنه بعد الفتوحات الإسلامية قامت حضارة اسلامية محلية بالجزائر، امتزجت فيها فنون الحضارات الشرقية وفنون الحضارة الأندلسية التي جلبها المسلمون الفارون من الأندلس. وآخر طراز عرفته البلاد بطبيعة الحال هو الطراز العثماني الذي ترك معالم تاريخية كثيرة ، في ربوع الجزائر على رأسها مدينة القصبة التي لا تزال على حالتها الطبيعية[7]. والتي صنفت ضمن التراث العالمي من طرف اليونيسكو

كما تركت الحضارات المتعاقبة آثارا واضحة كآثار الفينيقيين ، الوافدين من السواحل السورية ، و الذين عمروا السواحل الجزائرية منذ القرن 11 م ، واشتغلوا في التجارة ، و هيمنوا على النشاط البحري ، وأقاموا الموانئ ، وازدهرت في عصرهم الحركة التجارية خاصة بمدينة إيكوسيم (بالجزائر العاصمة) ومدينة سلداي (بجاية) ومدينة انجيجلي (جيجل) ومن مراكزهم التجارية : سوق اهراس ، تبسة ، و برعوا في فنون الخزف والزجاج والنسيج والأسلحة[8].

---

[6] ابرآهم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988، الجزائر ، ص8.

[7] المرجع السابق ص15

[8] على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002، ص22.

ومن الحضارات التي حلت بالجزائر أيضا الحضارة اليونانية فقد بسط اليونانيون نفوذهم إلى شمال إفريقيا لخصوبة أراضيها ، وموقعها التجاري والاقتصادي الهام وأقاموا أول مملكة يونانية سنة 431م نستدل عليها من الآثار التي وصلت إلينا مثل قطع النقود الفضية والبرونزية ، عليها أسماء ملوك ، ورموز منقوشة [9].

والرومان أيضا جلبوا فنونهم في فترة استيلائهم على الأراضي الشمالية الأفريقية وتميزوا بفنون العمارة و صناعة النسج ، والمصابيح وتصنف شرشال وتيبازة و جميلة و العديد من المناطق في الوطن من المناطق الأثرية السياحية لما يتواجد عليها من آثار رومانية ، ومن معالم الحضارة الرومانية ما يعرف "بقبر الرومية" أو ضريح كليوباترا ومسرح جميلة الأثري والعديد من التماثيل وقطع الفسيفساء المحفوظة في متحف شرشال وتمتد في تيبازة مدينة اثرية مترامية الاطراف تطل على البحر كانت في وقت مضى قبل ان ينالها التخريب مغطاة بأرضيات شاسعة من الفسيفساء .

وعرفت الفترة الرومانية ازدهار الفسيفساء والنقش على المرمر ، وزخرفة الهياكل ، ونحت التماثيل وحفر الآبار والسدود لجلب المياه مثل سد الحضنة أعظم قناة أثرية مائية في الجزائر بمدينة شرشال[10]. وكذا المصارعة الرومانية

وكان الرومان في البداية وثنيون يؤمنون بتعدد الآلهة واعتبروا الأباطرة انصاف آلهة مثل الفراعنة .وفي فترة حكم الامبراطور الروماني قسطنطين العظيم بين عامي 306-337 صارت المسيحية ديانة روما المهيمنة .

وامتد تشييد الكنائس والأسوار ، إلى شمال أفريقيا (شرشال قالمه ، تيمقاد ، تبسة) وازدهر الفن البيزنطي والفسيفساء الزجاجية ولا تزال آثار الفن البيزنطي

---

[9] ينظر المرجع السابق ص46.

[10] ينظر المرجع نفسه السابق ص57.

باقية . و تأثر العرب المسلمون بالفن البيزنطي واستمدوا منه أساليب نقش وزخرفة المساجد [11].

وكما أشرنا فإن الفن الإسلامي جمع فنون كل حضارات البلدان التي تم فتحها ولا يخص الفن الإسلامي بلادا معينة أو شعبا معينا ، إنما قام على أسس التقاليد التي سادت في تلك البلدان قبل الفتوحات[12] نستطيع القول أن الفن الإسلامي ولد في عهد الأمويين ، و كان في بداياته متأثرا بالفن البيزنطي والفن الساساني لكن سرعان ما استقل عن هذين الفنين وجمع فنون الشعوب المنضوية تحت سلطان الدولة الاسلامية القارية في وعاء واحد مختلف في الاجزاء متشابه في الكل .

وعرف طرزا مختلفة باختلاف الفترات السياسية الطراز العباسي والفاطمي والهندي والصفوي والأندلسي والعثماني .

وبانتماء شمال إفريقيا للرقعة الإسلامية فقد ازدهرت فنون الرقش و الخط العربي والتأنق في كتابة وتلوين الآيات القرآنية والأقوال الماثورة والحكم والأشعار وتزيينها بأطر من الزخارف الهندسية والنباتية المتشابكة . وتفنن الجزائريون في تشييد المساجد والجوامع والمدن والقصور والفنادق والقلاع والحصون والحمامات .

وعلى امتداد أربعة عشر قرنا منذ ان حل الفاتحون بأرض الجزائر ، وفدت أساليب فنية من الجزيرة العربية ومصر والشام والعراق ، أضافة إلى فنون الحضارات السابقة ، ثم نقل أجدادنا بدورهم فنون الحضارة الإسلامية إلى أرض الأندلس ، وفي بداية بسط النفوذ الإسلامي على إسبانيا تمت الاستعانة بمهندسين من الروم ولم يلبث المسلمون أن تفوقوا على أولئك المهندسين ،"وبلغ إبحاؤهم في أمور الزينة مبلغا صار يتعذر معه على أقل الناس دقة أن يخلط مبانيهم بالمباني

[11] على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002، ص87

[12] سماح أسامة عرفات، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص9.

البيزنطية بعد أن اعتنقوا الإسلام"[13] ، و كانت الدول الإسلامية المغاربية في البداية متأثرة بالأساليب المعمارية والفنية السائدة بالمشرق العربي والإسلامي ، ثم بتعاقب العصور صار لها خصوصياتها"[14].

ثم حل الطراز التركي في آخر الأمر، وجلب أساليب جديدة مثل انصاف القباب في المساجد و ما إلى ذلك مما أثرى الفنون المحلية ومن آثارهم اليوم جامع سفير ، وجامع كتشاوة و قصر عزيزة ، قصر خداوج العمياء ، قلعة القصبة ، وقصر الداي وما إلى ذلك من المعالم ، التي لا يزال البعض منها شامخا إلى يومنا هذا[15].

وهكذا مارس الصناع المهرة في الجزائر فنون التصوير والنقش والنحث قبل الاحتلال الفرنسي ، وبرعوا في فنون الخط والزخرفة والرسوم والنقوش، في العمائر وبالرغم من المعتقدات التي تحظر التصوير فإن الآثار تدل على عدم الالتزام بها دائما ففي المدارس القرآنية، يرسم ويلون الطالب على لوحته صورا مختلفة ، وقد يرسم يجسد ما في بيئته من أشجار وعصافير كلما ختم حزبا من القرآن[16] .

ونشير ايضا ان بيوت القصبة كانت تزين بجداريات من القشاني تمثل مشاهد ذات مواضيع مستمدة من القصص الديني او من الروايات مثل حادثة الفداء لسيدنا إبراهين وابنه اسماعيل عليهما السلام وبعض التماثيل الحيوانية التي تزين الحدائق

وكان من المتوقع أن تزدهر الفنون بالجزائر مع تقدم العلم والفن ولكن بحلول الاستعمار الفرنسي حدث العكس كما أشارت "ماري بوجيجا" حيث انقطع الانتاج

---

[13] ينظر مقال مأخوذ من مجلة العربي العدد433 الصادر بتاريخ شهر ديسمبر 1994، ص 144.

[14] ينظر عز الدين فراح، فضل العلماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر، الكويت، ص 226.

[15] ينظر إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، 2005، ص18.

[16] تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 الجزء الثامن

بدل أن يتطور ، وتدهور فن الخط بتدهور الثقافة العربية، وهذا لقلة استعمال اللغة العربية وتفشي الأمية، فتقلصت المعرفة ، ولم تزد عن حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه.[17]

والجدير بالذكر أن الفن التشكيلي في الجزائر بدا متأثرا بشكل أكبر بالحضارة العربية بسبب عاملي الدين والمساواة . لكن تذهب بعض الدراسات إلى أن الفنان الجزائري لم يلق تشجيعا كالذي حظي به فنانو عصر النهضة في ايطاليا وغيرها ، ومع ذلك لم يمنعه من ممارسة الفن في حدود الوسائل المسموح بها دينيا وذوقيا .

وحسب المؤرخ الدكتور سعد الله أبو القاسم فإنه ليس صحيحا ما قيل عن الفنان الجزائري بأنه عزف عن التصوير تقيدا بمعتدقدات دينية تحرم التصوير أو لعدم قدرته على الرسم التشبيهي ويستشهد بلوحة رسمها بعض الفنانين الجزائريين سنة 1824 بطلب من حسين باشا تمثل المعركة التي خاضها الجزائريون ضد الإنجليز في السنة المذكورة حيث زين بها قصره إلى أن وقعت الجزائر في قبضة الاحتلال الفرنسي فأخدها الكونت دي بورمون ، قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 وسلمها إلى قائد أركانه تولوزي ، وقد وضعت نسخة من هذه اللوحة في مكتبة الجزائر ، أما اللوحة الأصلية فجهل مصيرها .

[17] Bou Abdellah, la peinture par les mots, musée nationale des beaux-M-1 arts, Alger, 1994, p 15-16

- **ثانيا : الغزو الثقافي الفني في فترة الاستعمار الفرنسي وطمس الهوية الجزائرية**

كان حلول الاحتلال الفرنسي بالجزائر نقمة ووبالا على الفنون المحلية فبعد سياسة التجويع والارض المحروقة لم يعد بإمكان الجزائريين الالتفات إلى الكماليات من العيش بل صار شغلهم الشاغل تحصيل القوت اليومي وكان الصناع الفنانون اول المتضررين حيث انقطعت ارزاقهم فهاجر من هاجر و مات من مات منهم آخذا معه سر الحرفة ، وغزت المنتوجات الغربية المصنعة آليا الأسواق مما انعكس سلبا على المنتج الفني التقليدي وهكذا تدهورت الفنون الجزائرية وحلت محلها الفنون الغربية ، ووفد إلى الجزائر الفنانون المستشرقون وأنشأت فرنسا مدارس الفنون الجميلة للمستوطنين فانتشر الفن الغربي واندثر الفن التشكيلي الجزائري الاصيل .[18]

كما دمرت فرنسا العديد من المعالم المعمارية الجزائرية وهدمت المساجد مثل مسجد السيدة واقامت من انقاضها مدنها الكولونيالية [19]

وجلب الجيش الفرنسي معه إلى الجزائر سنة 1830 م ، مجموعات من الرسامين المستشرقين كما عمت الحركة الاستشراقية جميع المجالات . واستحوذت السلطات الاستعمارية على كل المخطوطات ، والوثائق وكل ما يخص الثقافة الجزائرية ، وخصها المستشرقون بالفحص والدراسة وترجموا هذا الإرث والرصيد الثقافي ، وطبيعة المجتمع لبلوغ خباياه وتطوير مناهج السيطرة عليه ، وإدماجه ثقافيا واجتماعيا وسيطر المستشرقون على المناصب الإدارية الحساسة للاستثمار خبراتهم في الهيمنة والنفوذ الكولونيالي ، ثم أصبحوا مهندسين

---

[18] ينظر: قجال نادية ، الفنون الشعبية في لوحات الفنان ناصر الدين دينيه اطروحة دكتوراه جامعة تلمسان 2011 ص(10-20)

[19] ينظر المرجع نفسه

مختصين في جميع العلوم ، ونجحت السلطات في توظيف الفنانين المستشرقين ، سنة بعد أخرى وأخذ الاستشراق يتجدد باستمرار[20].

و في مجال الفنون التشكيلية نجد من بين لشهر الاسماء الفنية في الرسم الاستشرافي كلا من اوجين دولا كروا واوجين فرومنتان وتيودور شاسيريو وبيير أوجنيست رينوار و ألبير لوبور والفنان سنيو مارتان و ألبيرت ماركيه: و هنري ماتيس وغيرهم .

واستمرت بعثات الرسامين الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرنين 19و 20 م فترسخت بذلك أساليب الفن الغربي وبالمقابل ظل الفن الأصلي للجزائريين منحصرا في ورشات بعض الحرفيين الذين استطاعوا الصمود في ظل القهر والتجويع الفرنسي وحافظوا على بقايا تلك الحضارة العريقة السابقة في فنونهم التطبيقية وحافظت النسوة على فنون الطرز والخضاب المتوارثة ابنة عن جدة ،

ونذكر هنا ابن خلدون حين اشار ان الفنون معيار لعراقة الامم والشعوب حتى وإن زالت الحضارات فإن الفنون التي تاسست عبر عصور طويلة تستمر في البقاء لتؤكد الفرق بين الشعوب العريقة والشعوب حديثة العمران .

وهكذا سيطر الرسم الغربي و انتشرت القيم الجمالية والفنية الغربية ، ولأجل ذلك انطلق المحتل في عملية مسح فني شاملة تخص الرقص والموسيقى وغيره....

واستقر بتقادم الاستعمار الكثير من الرسامين المستشرقين ، فبرز فنانون فرنسيون أو من الأقدام السوداء ولدوا بالجزائر وأقاموا فيها ا ورغم استقرارهم بالجزائر ، فإن علاقتهم كانت وطيدة بفرنسا ، فترددوا على فرنسا باستمرار للاحتكاك بالمدارس الفنية الحديثة في عاصمة فرنسا باريس [21].

---

[20] ينظر عفيف بهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر تونس، سنة 1980 ، ص 34-35-36.

[21] موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب، إعداد ليلى حُحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 ، ص 479.

وهكذا انتشر الفن التشكيلي الغربي في الجزائر وأقيمت له المدارس وشجعت السلطات العسكرية الاعمال الفنية الاستشراقية التي تساهم في دراسة المجتمع الجزائري .

ان الرسم الاستشراقي ساهم في تشويه الهوية الثقافية الجزائرية وذلك من خلال الكم الهائل من الصور الخيالية المزيفة ، حيث أطلقوا العنان للخيال الماجن في تصوير مشاهد الرقص والخلاعة والاستجمام ، بأسلوب رومانسي يخدم الترويج للاستيطان "[22]

ومن الرعاية التي خصتها السلطات الاستعمارية للفن الاستشراقي انها خصصت ما يعرف بفيلا عبد اللطيف لإقامة الفنانين التشكيليين المستشرقين وكذا تأسيس المدارس الفنية ,

والموسيقى الغربية ايضا كان لها نصيبها من الغزو الثقافي حيث تأسست جمعية الفنون الجميلة سنة 1860 م بالجزائر" وهي مدرسة حرة، كانت تعمل على تعليم الموسيقى الكلاسيكية الغربية وأصول الرقص الكلاسيكي الغربي أيضا... في الوقت الذي كانت تمنع الجزائريين من ممارسة فنوهم وتطويرها، إلا ما كان منحطا وهابطا منها فقد عملت وشجعت على ترويجه ونشره".

وهكذا عملت فرنسا في استعمارها الثقافي على تدمير الذوق الجزائري ، قصد قطع الصلة بين الشعب الجزائري وهويته العربية الإسلامية ، كما دمرت المساجد ، ومسخت بعضها ، وحولت البعض الآخر إلى كنائس وكاتدرائيات بل وإسطبلات للحيوانات ، وحظرت تعليم اللغة العربية .فعم الجهل والفقر وانعكس ذلك على الممارسات الفنية فتعطلت الحركات التشكيلية الجزائرية ، ومنذ بداية القرن العشرين إلى سنة 1945 م ظهرت حركة فنية تشكيلية نشيطة بين أبناء الجالية الأوربية المقيمة بالجزائر، تلقت تكوينا فنيا أكاديميا في المدارس الفنية التي انشأها

---

[22] ينظر د قجال نادية ، توثيق التراث المعماري الجزائري في الرسم الاستشراقي / مقال في مجلة جماليات المجلد 6 العدد 1 ص ص 144-167

الاستعمار في الجزائر منها المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، التي افتتحت سنة 1885 م.

وبالمقابل اندثرت الفنون المحلية اندثارا شبه كلي وكان الأهالي الذين مارست عليهم فرنسا ابشع انواع الاستغلال والقهر والحرمان منشغلون بتحصيل قوت اليوم ولم يكن بمقدور الشعب اقتناء التحف الفنية فانهارت الصنائع والحرف الفنية وهاجر بعض الصناع المهرة البلاد وانقطعت ارزاق الآخرين بعدما كانوا يحظون بعيش رغيد ومكانة راقية جد محترمة في المجتمع [23]وصمدت القلة القليلة في توارث بعض الحرف مثل والد الفنان محمد راسم الذي برع في الزخرفة والرسم على الزجاج والخشب بورشته في القصبة .

وهكذا تراجعت الحرف الفنية الجزائرية وأوشكت على الاندثار في عهد الاستعمار الفرنسي الذي كان ثقافيا بالدرجة الأولى وطمست فرنسا الثقافة الجزائرية وبررت احتلالها للجزائر بجلب الحضارة للشعب الجزائري المتخلف على حد ادعاءاتها ناسية ومتناسية ان الجزائريين زينوا قبل حلولها المشؤوم قصورهم بالبورسلين الفرنسي والمرايا الفينيسية والساعات الإنجليزية وكريستال بوهيميا وحرير ليون وقطيفة جنوة, وبرعوا في فنون العمارة والصياغة والنجارة والحدادة والزجاج والخزف والنسيج والحياكة والتطريز وبرعوا أيضا في أنواع التصوير الشعبي الذي ينجز في معظم الأحيان على الزجاج بالأحبار ومسحوق الذهب أو الفضة و يمثل القصص الشعبي والديني حيث كانت يستعمل في تزيين البيوت والمقاهي والمحلات . وكان من الموضوعات المتداولة في فن التصوير موضوع الكعبة المشرفة والسيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يضرب رأس الغول بسيفه ، أو رفقة ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ، والبراق والمعراج وصورة سيدنا إبراهيم عليه السلام والفداء. [24] وكان الرسم الجداري

[23] ينظر قجال نادية " الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه : م س ص 10-20
[24]-ابراهيم مردوخ " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر" وزارة الثقافة ط1 2005 م ص19

يصور مناظر لمدينة القصبة ويجسد انتصار الأسطول الجزائري في معاركه ضد الأوروبيين.[25]

وللأسف أزال الاستعمار الفرنسي هذا الإرث الفني ودمر الذوق الفني المحلي وجوع الشعب ونهب ثرواته ومارس عليه سياسة التجهيل .فلم يكن متاحا لأبناء الجزائر التمدرس في مدارس الفنون الجميلة ومن حالفهم الحظ هم قلة تعد على الأصابع . وحتى التحاقهم بالمدارس الغربية يصب في مصب الغزو الفني والثقافي والفكري. بما ان تلك المدارس مخصصة لابناء المستعمر الفرنسي . وكانت السلطات الفرنسية قد غيرت مناهجها الاحتلالية حين قررت السماح لبعض ابناء الجزائر التعلم في المدارس الفرنسية وهذا لتكوين فئة مثقفة من الجزائريين مشبعين بالثقافة الفرنسية يدافعون عنها اكثر من الفرنسيين انفسهم يوالون النظام الفرنسي يشغلون مناصب غير مهمة في الإدارة الفرنسية ويجابهون المقاومة الشعبية ويمثلون العصا الفرنسية التي تبطش بها .[26]

لقد قامت فرنسا بتدمير الروح المعنوية للجزائريين من خلال غزوها الثقافي و الفكري، و سمحت لبعضهم الالتحاق بالمدارس الفرنسية بحيث لا يحرزون منها أي تطور بينما طغت الأمية على الأغلبية المتبقية ، كما حاربت فرنسا الثقافة العربية الإسلامية و أزالت المراكز الثقافية الهامة التي زاولت نشاطها قبل الاستعمار الفرنسي بقرون.

لكن انقلب السحر على الساحر حين برز من بين هذه الفئة المثقفة فكر ثوري مقاوم والاسماء كثيرة ونذكر في المجال الفني محمد راسم وعمر راسم وايسياخم ومحمد خدة و غيرهم ممن تمسكوا بالهوية الجزائرية وركبوا موجة الحداثة لإيصال صوت القضية الجزائرية للراي العالمي .مع الاجتهاد في تاصيل الفن التشكيلي .

---

[25]- المرجع نفسه الصفحة نفسها

[26]ينظر قجال نادية " الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه : م س ص 10-20

فلسفة الفن للفن وأثرها على الهوية الثقافية

كان الفن الجزائري الأصيل المستمد من الحضارة الاسلامية العريقة قبل الغزو الثقافي الفرنسي متسما بوحدة مميزة تجمع بينه في الأسلوب والمحتوى ، وكان "مفهوم الفنون الجميلة غير موجود في منظومة الفنون الإسلامية، وأنها – أي الفنون الإسلامية باعتبارها فنوناً تنتمي إلى الشعب: وذات جدوى وظيفية – كلها فنون شعبية. 3- أما الفكرة الجمالية الثالثة التي غزت أفكارنا – رغم أنّ السياق الإسلامي لا يقرها – فمضمونها أنّ الإنتاج الفني هدفه الإمتاع الجمالي، وليس باعتباره إنتاجاً جميلاً؛ يستفاد منه." [27]

ولما أقامت فرنسا مدارسها الفنية على أرض الجزائر انتشر الفن الغربي وانتشرت أفكار فلسفة الفن للفن التي تتعارض مع القيم والمبادئ الإسلامية فهي اصلا نظرية يهودية فرنسية المنشأ مضادة للقيم والاخلاق والدين وتنادي بوجوب فصل الفن عن المجتمع وممارسته لذاته للمتعة فاتحة باب المجون باسم الفن والجمال [28] وبإمكاننا تصور مدى فتك مثل هذه الافكار بمقومات الهوية الثقافية الجزائرية عند أبناء الجزائر الذين حالفهم الحظ في الالتحاق بالمدارس الفرنسية

وفي هذا المضمار تشير الدكتورة قجال نادية أن " فرنسا لم تنجح نجاحا كاملا في تكوين طبقة مثقفة من الجزائريين المتفرنسين الأوفياء في خدمة المصالح الفرنسية، وظل عدد منهم مشبعا بالروح الوطنية والانتماء القومي والتمسك بالعروبة والإسلام" . وضربت مثلا على هذه الفئة المقاومة بالفنان محمد راسم الذي لم يصدق ، المزاعم الفرنسية ونقب في الكتب القديمة عن اصول فنه الموروث وعمل على ابتكار مدرسة جزائرية في فن المنمنمات الإسلامية ووظف الفن في التعبير عن أفكاره الثورية في أحلك أيام الاستعمار، فكان يذكّر بالحياة الهنيئة التي كان يحياها الشعب الجزائري قبل الغزو الفرنسي ، وكان يدس بين الزخارف المتشابكة

---

[27]- الغزو الثقافي في مجال الفنون ، البلاغ 6 /2013/2
https://www.balagh.com/13976

[28] ينظر قجال نادية نظرية الفن للفن وازمة التلقي مجلة القلم جانعة وهران ص

أو في اركانها عبارات ثورية مثل:" الجنة تحت ظلال السيوف "و" الحرية ثمرة الصبر والثبات والشجاعة " و"نصر من الله وفتح قريب" وما إلى ذلك.[29،30]

ومن الفنانين ذوي التوجه الثوري ايضا محمد خدة وإيسياخم فقد اثبتا مواقفهما النابذة للاستعمار وتمسكهما بالهوية رغم ركوبهما موجة الحداثة مقارنة بمحمد راسم

.

ثالثا: الغزو الثقافي والفني وطمس الهوية في ظل العولمة

ماهية الهوية:

المقصود بهوية الأمة المميزات التي تنفرد بها عن سائر الأمم والتي تعبر عن شخصيتها الحضارية . و مقومات الهوية ثلاثة: الدين ، واللغة والتراث الثقافي طويل المدى. وترتب اللغة بعد الدين ، كعامل مميز لثقافات الشعوب ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية. ويعتبر الدين أهم مقومات الهوية ففي الحروب مثلا تنصهر كل الهويات ، وتلتف حول الدعامة الأقوى والأهم في الصراع القائم ألا وهي في الغالب دعامة الدين .[31]

ماهية العولمة :

تعرف العولمة على أنها " ظاهرة عالميّة تسعى إلى تعزيز التكامل بين مجموعة من المجالات الماليّة، والتجاريّة، والاقتصاديّة وغيرها، كما تساهم العولمة في الربط بين القطاعات المحليّة والعالميّة؛ من خلال تعزيز انتقال الخدمات، والسلع،

---

[29] الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاستغراب وأنصار التاصيل مجلة جماليات العدد 1 شتاء 2015

[30]- المرجع نفسه

[31] ينظر: خالد بن عبد الله القاسم ، العولمة وأثرها على الهوية ، 29 /5/ 2006
https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alwlmte-wathrha-ly-alhwyte

ورؤوس الأموال، وتُعرَّف العولمة بأنّها عملية تطبقها المنظمات، والشركات، والمؤسسات بهدف تحقيق نفوذ دوليّة، أو توسيع عملها ليتحول من محليّ إلى عالميّ. من التعريفات الأخرى للعولمة أنها دعم القطاع التجاريّ ضمن كافة أنحاء العالم؛ وتحديداً من خلال المنشآت الكبرى التي تنتج الخدمات والسلع ضمن دول عديدة ومتنوعة[32]."

- **تاريخ العولمة:**

ظهرت العولمة إثر الثورة الصناعيّة وانتشار شركات الصناعات التحويليّة التي هيمنت على موارد العالم. و تطور النمو التجاريّ الملحوظ أثناء الحرب العالميّة الأولى ثم شهد تراجعا سنة 1929م بسبب الأزمة الاقتصاديّة آنذاك، ثم بدأ الأكاديميون والباحثون بالتأريخ للعولمة في الفترة بعد الحرب العالميّة الثانيّة، وظهرت عنها هيكليّة عالميّة جديدة في ظلِّ تأثير النظامَين الاشتراكيّ الشيوعيّ الشرقيّ، والرأسماليّ الغربيّ الليبراليّ، ونشبت بحرب باردة استمرت حوالي 40 سنة، ةبانتصار الرأسماليّة على الاشتراكيّة، ظهر نظام عالميّ جديد تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكيّة، مما ساهم في تعزيز العولمة وتأسست مؤسسات ماليّة عالميّة، مثل صندوق النقد الدوليّ. في الثمانينات من القرن العشريّن وبتطور التطنولوجيا ، اشتد تأثير العولمة وشمل كافة المجالات[33].

- **خطورة العولمة وتأثيرها على الهوية**

حذر العديد من المفكرين المسلمين من خطورة العولمة وهناك من وصفها بأنها "هي الاستعمار بثوب جديد، ثوب تشكله المصالح الاقتصادية ويحمل قيماً تدعم انتشار تلك المصالح وترسخها، إنها الاستعمار بلا هيمنة سياسية مباشرة أو مخالب عسكرية واضحة. إنها

[32]- بركات مراد، ظاهرة العولمة (رؤية نقدية)، صفحة 77. بتصرّف. ^ أ ب الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، الظروف التاريخية لظهور العولمة، صفحة 1، 2. بتصرّف

[33]- جلال أمين (2009)، العولمة (الطبعة طبعة دار الشروق الأولى)، مصر: دار الشروق، صفحة 18، 19. بتصرّف.

بكل بساطة عملية يدفعها الجشع الإنساني للهيمنة على الاقتصادات المحلية والأسواق وربطها بأنظمة أكبر والحصول على أكبر قدر من المستهلكين، وإذا كان البحث عن الأسواق والسعي للتسويق مطلباً إنسانياً قديماً وحيوياً ومشروعاً، فإن ما يحدث هنا يختلف في أنه بحث يمارس منافسة غير متكافئة وربما غير شريفة من ناحية ويؤدي من ناحية أخرى إلى إضعاف كل ما قد يقف في طريقه من قيم وممارسات اقتصادية وثقافية[34]"

. -

وهناك من يرى أنها إختراق ثقافي و بسط الهيمنة، وإجبار كل الشعوب على نمط واحد للاستهلاك والسلوك . وفرض الغرب لنموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمه وأنماطه واستهلاكه عليها ، وعلى رأسه أمريكا فالعولمة هي في الحقيقة أمركة فالفرنسيون مثلا يعتبرونها صيغة مهذبة للأمركة القائمة على ثلاث ركائز: هيمنة اللغــة الإنجليزية كلغة التقدم والاتجاه نحو العالمية، وسيطرة سينما هوليود وثقافتها الضحلة وإمكاناتها الضخمة، ومشروب الكوكاكولا وشطائر البرجر والكنتاكي . وهي بذلك غزو أمريكي ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية، تحت شعار العولمة وحقوق الإنسان[35]

وبما أن اللوبيات الصهيونية تتحكم في مفاصل الدولة الأمريكية وقرارتها السيادية فإن العولمة هي صهينة و اليهود هم من يوجهون الغرب وأمريكا تحديداً نحو العولمة قصد بسط نفوذهم على العالم من الاستعمار

---

[34] سعد البازعي المثقفون والعولمة والضرورة والضرر،سلسلة كتاب المعرفة (7) نحن والعولمة من يربي الآخر،الطبعة الأولى 1420هـ 1999م، ص: 73

[35] ينظر : خالد بن عبد الله القاسم المرجع السابق

إلى الاستحمار (ركوب الأمم واستغلالها دون القضاء عليها[36].

الغزو الثقافي في المجال الفني

و رغم تخلص الشعوب العربية من الاستعمار إلا ان توابعه الثقافية استمرت في نخر جذور حركاتها التقدمية ولم تتمكن إلى غاية العصر الراهن من التحرر منها، ولعل ذلك يتطلّب النهل من مصادر الثقافة العربية وأبعادها لبناء شخصية جديدة ، وتتجلى مظاهر التخلف الفني الذي يتخبط فيه الفنان العربي في ابتعاده عن فنّه الأصيل والذوبان في التبعية الثقافية و تقليد المذاهب والأساليب الفردية الغربية الشهيرة تقليدا مشينا. ويشكل الميول إلى الاستغراب وأنصاره من مثقفي البلاد العربية وقادتها ، الذين يناصرون الثقافة الغربية، مثل الفنان (محمود خليل). [37]

وكان من الاجدر توظيف التقنية الغربية في إطار ما يثري هويتهم الثقافية بدل الانصهار في ثقافة الغرب .

وحسب الدكتورة قجال نادية فإنّ "هذا التقليد الأعمى ينتج أعمالا فنية يصعب على المتلقّي العربي تذوقها لبعدها عن ثقافته ، فهي لا تعني له شيئا سواء من حيث الموضوع أو الشكل أو القيم العاطفية أو الجمالية أو التاريخية أو الدينية ، وتتكوّن بهذا ولا شك هوة بين اللوحة والجمهور المثقف نراها تتسع أكثر عند العامة، لتمنع أي انجذاب أو تفاعل مع مضمونها. ولعلّ هذا هو أحد الأسباب الرئيسية في ركود سوق الفن في الجزائر "[38]

كما تشير في مقالها "الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاساغراب وانصار التاصيل" أنّ هذا التقليد يذيب شخصية الفنان ويحول دون بروز هويته ويجرد عمله الفني من طابعه القومي وانتمائه الحضاري، ويصبغه بصبغة توحده مع غيره

---

[36] ينظر سعد البازعي المرجع السابق

[37]- ينظر عفيف بهنسي " الفن الحديث في البلاد العربية " تونس ص32

ينظر قجال نادية الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاساغراب وانصار التاصيل مجلة جماليات العدد 1 الصادرة عن مخبر

[38]الممارسات الفنية في الفنون البصرية الجزائرية جامعة مستغانم 2015 ص 22-32

من الأعمال الفنية تحت شعار العولمة الثقافية. (...)، فالأجدر بالفنان التشكيلي أن ينهل من فنه الموروث ويسعى جادا إلى تأصيل إنجازاته الفنية، للصمود في خضم الزخم الفكري والثقافي الذي يفرضه العصر."[39]

رابعا التشبث بالهوية الثقافية الفنية بالجزائر

ويوجد بالمقابل للتبعية الثقافية في الفن تمسك بالهوية تمظهر في عدة أساليب على يد العديد من الرسامين التشكيليين بدءا بأعمدة الفن التشكيلي الجزائري محمد خدة وإيسياخم اللذين اعتمدا على التجريدية لتمرير رسائل مشفرة تدين الاستعمار الفرنسي فاعتز خدة بقدسية الحرف العربي ورمز الزيتونة وأشار إلى حصار القصبة واسلحة النابالم المحظورة التي استعملتها فرنسا في قمع ثورة التحرير

لوحة رقم 1

[39] قجال نادية الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاساغراب وانصار التاصيل المرجع السابق

في هذه اللوحة -رقم 1- يشير خدة إلى الاسلاك الشائكة التي تحاصر مدينة الجزائر ورغم ابهام التجريدية غير انه لم يتوانى في تمرير رسائله الثورية عبرها وباسلوب ساير عصره .

وتتوزع أعمال الفنان محمد خدة عبر المتاحف العالمية إلى يومنا هذا،وهناك عدد منها في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر و متحف "آلفن" الحديث بباريس.

يوقد صرح قائلا بأنه لا استعل الحرف العربي من أجل الحرف نفسه ولكن يرى دائما الحروف و هي ترقص بالالوان فتقول مالا يقوله نص بنيته من الحروف

بينما عبر ايسياخم عن سوداوية الحياة في ظل الاستعمار الفرنسي وقهر الاحتلال والتركيز على ترجمة الآلام النفسية والجسدية التي لازمته منذ تعرض لحادث اليم تسبب في بتر يده وقتل افراد من اسرته حين انفجرت قنبلة يدوية كان يلعب بها في بيته سرقت من معسكر الجيش الالماني بالجزائر .

الصورة رقم 2

ونلاحظ حضور عنصر المراة في كثير من اعماله -صورة رقم 2 _ربما هو شعور بالذنب تجاه والدته بعد ان تسبب في مقتل فلذة كبدها او الشعور بفقدان حنان الام ومهما يكن فإن ما يهمنا في موضوعنا هو الهوية الواضحة للعمل الفني حيث حافظ في اسلوبه نصف التجريدي على ملامح الملبس الزي الشعبي والنسوي الجزائري وسمات المراة الجزائرية مع حزن وتقشف في الالوان .

وعبر عن ما سماه الحقد مقدس" إنه التعبير عن رفض القلوب القوية والقادرة، الكره يعني الحب، إنه الإحساس بحرارة الروح وكرمها، إنه يخفف القلق ويصنع العدالة إنه يجعل الإنسان أكبر من الأشياء التافهة والحقيرة" بهذه الكلمات التي صرح بها "إيسياخم"، ونشرت بعد ذلك في مجلة الجيل 1987، لخصت فلسفة الأعمال الفنية والتشكيلية له، حيث يمكن أن نسميها بـ"الحقد المقدس" كما قال الناقد الفني الجزائري أحمد عبد الكريم؛ لما لها من مبررات موضوعية تتعلق في وطن عانى من الدمار وويلات الحروب، وما نتج منها من حقد على الأوضاع المعيشية والحياتية، وهو ما نراه جليا في لوحة "ماسح الأحذية[40] "

كما نذكر أيضا جماعة الاوشام الذين ركزوا على الرموز الشعبية في لوحاتهم التجريدية وكذلك في المنمنمات التي انتعشت بفضل المدرسة الراسمية التي تخرج منها عدد كبير من رسامي المنمنمات المهرة بالإضافة إلى فناني الحروفية الذين استغلوا جنالیات ولونة الخط العربي في تكوينات لوحاتهم الحديثة والمعاصرة مثل الفنان نور الدين كور الذي تثير لوحاته الدهشة بجمالها وروعتها وتناغم حركات الحروف الأبجدية فيها ،" يعمل هذا الخطاط على صياغتها ليخرجها في نسق لم تتعود عليه العين ولم تألفه أنظار المحبين والمهتمين بفن الخط العربي"

تصريح ايسياخم نقلا عن هاني رياض "بروفايل.. الفنان الجزائري محمد إيسياخم صاحب فلسفة "الحقد المقدس العين الاخبارية

https://al-ain.com/article/algerian-artist-mohamed-issiakhem-profile

صورة رقم 3

كل العناصر التي تظهر في اللوحة تفصح عن هويتها الثقافية صورة رقم 3 عبارة حب الوطن من الايمان وعنصر العلم الوطني وعبارة وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر

وهناك من اتبع المدرسة الانطباعية في رسم البيئة الجزائرية ومشاهد الطبيعة المتنوعة التي تزخر بها بلادنا مثل الفنان لبصير توفيق الذي تكاد لوحاته تضيء من شدة براعة تمثيل الضوء

يقول عنه الاستاذ محمد بوكرش في محراب التشكيل :

"الفنان لبصير توفيق باحتكاكه بكبار الفنانين السوفياتيين وبعض من أساتذة العلوم البصرية، جنى وجمع منهم بالتحصيل ما يفتخر به ليكون بذات الفعل مرجعا

وأستاذا تتمناه كل المدارس..لكن مع الأسف الشديد لن يلقى الى اليوم التقدير الذي يليق به الا من طرف العارفين بقيمة ما يملك من احترافية ومهارة في هذا الميدان. الميدان الذي خاضه أيضا من العراقيين الفنان التشكيلي الروائي الشاعر محمد الخطاط "[41]

الصورة رقم 4 للفنان توفيق لبصير

ويبدو الرسام كما يوضحه الصورة رقم 4 جد متمرس في تقنيات المدرسة الانطباعية التي اكتسبها من تكوينه بالاتحاد السوفييتي وطبقه بما يخدم الهوية

[41] محمد بوكرس " الفنان الكبير توفيق لبصير يعرض في نحطة محمد بوكرض 2012
https://mohamed-boukerch.blogspot.com/2012/11/blog-post_7.html

الثقافية للعمل الفني وهذا باتخاذ البيئة الصحراوية وعمارتها التقليدية وجوها المشمس ونخيلها الباسق موضوعا للوحته

وهناك من التزم بالاسلوب التشبيهي مثل الفنان حسين زياني وهو فنان عصامي غير أنه نجح في ان يصبح اشهر الفنانين و الرسامين العرب الذين فرضوا أسلوبهم على المجتمع الغربي،حيث افتك عدة جوائز.وانتج العديد من اللوحات ذات المواضيع التاريخية والثورية والتراثية ويزدان متحف الجيش برياض الفتح بالجزائر بالعديد من لوحاته و "يعتبر الفنان حسين زياني واحداً من أبرز الفنانين و الرسامين العرب الذين بنوا أنفسهم بأنفسهم و من الذين فرضوا أسلوبهم على المجتمع الفني و لم يقلد أو يحاكي أحدا،حيث استطاع أن يعمم أسلوبه الفني باعتماده على إبداعاته و موهبته، وقد استطاع أن يتجاوز مرحلة الشهرة المحلية ليكون فنان عالمياً مميزا وله إسم كبير في الوسط الفني"

لوحة رقم

وهذه اللوحة للفنان حسين زياني (رقم 1) توضح اسلوبه الذي انفرد به والذي ينتقل فيه من الواقعية المفرطة إلى الضبابية في الخلفية وهذا الانتقال من الوضوح إلى قلة

الشفافية يمنح اللوحة بعدا جماليا خاصا وبصمة فنية لاعماله كما ان اللوحة واضحة الهوية من عناصرها التشكيلية المرتبطة باقصى الجنوب الجزائري من ازياء وبيئة وجمال وما إلى ذلك.

والنحات الجزائري العالمي محمد بوكرش الذي انجز العديد من المنحوتات البديعة نذكر منها نصب الحمال الجزائري الذي يترجم قهر الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري بمهارة عالية وما إلى ذلك.

الصورة رقم 5 تمثال من البرونز يروي للجزائريين تفاصيل مقتل 200 عامل من الحمالين في الميناء في فترة الاستعمار الفرنسي

تمثال الحمال للفنان محمد بوكرش -صورة رقم 5 - الذي يخلد ما لقيه الجزائريون من قهر واشغال شاقة في فترة الاحتلال وكفاح الطبقة الكادحة ، التمثال منتصب في

ساحة تافورة للتذكير بمصير الحمالين عمال ميناء الجزائر الذين استشهدوا في مجزرة نفذها الاستعمار الفرنسي الغاشم في ماي 1962 لمجرد المطالبة بحقوقهم كما جرت العادة ان يقصده للمسؤولون والعمال في عيد العمال من كل عام، للاحتفال رمزياً بالذكرى..

وعلى حد قول ، الدكتور مصطفى بن عزيز، فإن هذا التمثال يعبر عن "ضنك العيش وصعوبة المعيشة، وللأسلوب الوحشي الذي اعتمدته السلطات الفرنسية ضد طبقة الشغيلة بمجرد أن دخلوا في إضراب يومي 1 و2 مايو 1962 للتعبير والتنديد بسوء المعاملة التي عاشوها في مكان عملهم، فضلا عن الأجور المنخفضة التي كانوا يتلقونها نضير عملهم الشاق".[42]

حين سئل محمد بوكرش لو طلب منك نحت تمثال لشاعر عربي، فمن تختار من الشعراء؟

قال :"وأنا متربع على عرش حالتي ألسوية الفنية العربية المغاربية الإسلامية المعاصرة، لا أكون بأية حال رهن إشارة طلب الغير، أعمل وأتفاعل فقط مع من يتقاسم معي نفس المشاعر والأحاسيس والاهتمامات والمستوى، وإذا حدث ، قمت بنحت الشاعر الكبير مفدي زكرياء أو المفكر مالك بنبي فقط لأني أرى أنهما عملاقان يستحقان ذلك ،"[43]

[42] مصطفى بن عزيز نقلا عن موقع
https://mtayouth.com/3797-2/

[43] محمد بوكرش في لقاء مع عبد الله المتقي 2009 http://founoun1954.blogspot.com/2009/06/blog-post.html

الصورة رقم 6 الفنان محمد بوكرش ينجز تمثال الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

ا

الفصل الثاني :

الهوية الثقافية في لوحات الفنانة قجال نادية .

مبحث الاول : التعريف بالفنانة نادية قجال

1- تمهيد :

تعد الفننة الدكتورة قجال نادية من الرسامين الاكاديميين الذين جمعوا بين التطبيق والتنظير بين الرسم والتاليف في مجال الفنون البصرية والمتتبع لمنتجاتها الفنية والعلمية يلاحظ عددا من الثوابت والمبادئ الراسخة اهمها الاعتزاز والدفاع عن الهوية الثقافية الجزائرية ونظرا لمعرفتنا لها عن قرب بصفتها أستاذتنا في قسم الفنون جامعة مستغانم ارتأينا ان نخصص الجانب التطبيقي من هذه المذكرة للتعريف بها وقراءة بعض اعمالها واتخاذها انموذجا لدراسة

نبذة عن سيرة الفنانة قجال نادية

الفنانة نادية قجال رسامة واقعية اختارت لنفسها اسلوبا مميزا يستهدف بعث مشاهد من التراث الجزائري بالاعتماد على الصور الفوتوغرافية القديمة من الارشيف وبعث الحياة فيها باللون بما اوتيت من حدس وخبرة في التلوين ومنحها بعدا جماليا بلمسات فنية باسلوب تشبيهي قائم على دقة المحاكاة مع بعض التعديلات الفنية . وهذا لا يعني ان اعمالها تنحصر في هذا الإطار إنما هذا ما تهتم به بشكل أكبر مقارنة بنتجاتها الفنية الاخرى المتمثلة في صور البورتريه والنقل عن النماذج الحية .[1]

الفنانة نادية قجال هي من مواليد في 15 اكتوبر 1969م بمدينة المدية اظهرت تفوقا في الدراسة والرسم والتمثيل منذ نعومة اظافرها ولقيت تشجيعا في ممارسة الرسم من طرف أسرتها ولاسيما والدها الذي كان متمكنا في الرسم الهندسي ولقنها بعض المبادئ الاساسية فيه و التحقت بالكشافة الإسلامية أشبال هواري بومدين في سن الحادية عشر وابدت شغفا وبراعة في رياضة الشطرنج ثم قررت الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة سنة 1988 حيث تلقت تكوينا فنيا في التعبير التشكيلي والرسم والتشكيل وما إلى ذلك ثم انتقلت بعد الحصول على شهادة الباكالوريا إلى قسم الفنون التشكيلية بالمدرسة العليا للأساتذة

[1] على حد شرح قجال نادية مقابلة شخصية فيفري 2020

جامعة مستغانم فتتلمذت على يد نخبة من الفنانين نذكر من بينهم بن الدين سعيد ودالمي عمر والفنانة داتسي والفنان العراقي هادي وكانت فترة حافلة بالنشاط الفني والتبادل المعرفي بين طلبة وأساتذة مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم وطلبة واساتذة قسم الفنون التشكيلية حيث عرفت تلك الفترة تنظيم عدة معارض فنية فردية وجماعية وتوجت دراستها بحصولها على شهادة التفوق في دفعتها التي تخرجت سنة 1993 ، ورغم انها اثبتت جدارتها في التعليم اثناء التربصات التي اجرتها في معهد تكوين اساتذة الفنون التشكيلية بمسقط راسها إلا انها اختارت التوظيف في مجال النشاطات الثقافية بالديوان الوطني للخدمات الجامعية بمدينة وهران فاسست عددا من الورشات الفنية والنوادي الثقافية بالمركب الثقافي التابع للإقامة الجامعية حي البدر للبنات وأقامت عدة معارض فنية وانشات فرقة مسرحية تحمل اسم "أصالة" والفت نصوصا مسرحية واخرجت مسرحية بعنوان " شاري فايدة" التي تم عرضها بركح عبد القادر علولة بوهران ومسرحية المصلح والشيطان وتوجت بجوائز شرفية في عدة تظاهرات فنية خاصة بالمسرح الجامعي , كما شاركت ضمن لجنة التحكيم لمهرجان السلام الجهوي الأول الذي نظم بشتوان في تلمسان تحت شعار" حرائر القدس يستغثن " وا أقصاه"[2]

وبالموازاة مع ذلك اجتازت مسابقة الماجيستير في الفنون الشعبية سنة 2000 وواصلت دراساتها العليا في هذا التخصص بجامعة ابو بكر بلقايد تلمسان مما عزز اعتزازها بأصالة الفن الجزائري فاختارت البحث في موضوع توظيف التراث الشعبي في الفن التشكيلي عند الرسام إيتيان دينيه وقادها البحث عن هذا الفنان الفرنسي الذي اعتنق الاسلام وسخر حياته وموهبته لتخليد التراث الجزائري إلى التمسك اكثر بالهوية الثقافية الجزائرية وتثمين البلاغة التشكيلية والاعجاب بمواقف هذا الفنان النابذ للظلم المناصر للاسلام والمسلمين وعلاقته مع رموز النضال الامير خالد ومصالي الحاج كما اثرت تكوينها الفني بدراساته التقنية التي ضمها كتابه آفات الرسم ووسائل محاربتها وهكذا أتمت رسالتها التي جمعت بين التراث

[2] ينظر السيرة الذاتية للدكتورة نادية قجال

والفنون التشكيلية وتحصلت على شهادة الماجيستير سنة 2003[3]

- فالتحقت إثرها بقسم الفنون جامعة مستغانم لمارسة مهنة التدريس وكان لها اسلوبها في التعامل مع الطلبة مما وثق الصلة بينها وبين طلابها فنظمت العديد من المعارض الفنية مع طلبتها وزملائها الأساتذة كما أسست فرقة مسرحية حملت اسم " المشعل" ضمت طلبة الفنون التشكيلية من النظام الكلاسيكي وقدمت عروضا مسرحية داخل وخارج الجامعة ، ولم يقتصر نشاطها على الجانب الفني بل كان بالتوازي مع النشاط العلمي والبيداغوجي حيث تولت رئاسة اللجنة العلمية للفنون وساهمت في تركيب تصورات عروض التكوين ل.م.د و تولت في ديسمبر من عام 2009 رئاسة اجتماع لجنة البرنامج الوطني للبحث المكلفة باقتراح وضبط الميادين والمحاور الخاصة بالبرنامج رقم 25 والموسوم " بالثقافة والحضارة "وهذا بالمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي ، تيليملي الجزائر العاصمة
- و.بعد حصولها على شهادة الدكتوراه سنة 2011 ومناقشة رسالتها الموسومة بالفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه تقلدت منصب رئيسة ميدان الفنون فعملت على مواءمة ومطابقة وتحيين برامج التخصصات ومن مهامها البيداغوجية ايضا تولي منصب نائب رئيس قسم الفنون ومسؤولة تخصص الفنون التشكيلية في تظام ل م د ، واتصفت الفنانة بكثافة النشاطات العلمية حيث شاركت في العديد من الملتقيات والايام الدراسية الوطنية والدولية ونذكر منها على سبيل المثال المشاركة عام 2013 في الملتقى الدولي المنظم من طرف مركز الابحاث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية crasc بكلية الآداب والفنون جامعة مستغانم الموسوم ب:

[3] ينظر المرجع نفسه

- « De nouvelles voix culturelles en méditerranée du global au local »
- و كذلك مشاركتها في المؤتمر الدولي الأول حول التراث المعماري والعمراني لمنطقة البحر الأبيض المتوسط المنعقد بالحمامات تونس والمنظم تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية التونسية والمعهد الوطني للتراث بتونس العاصمة بالشراكة مع مخبر الفنون والدراسات الثقافية التابع لجامعة تلمسان ومخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي التابع لجامعة غرداية بمداخلة موسومة بـ"توثيق الإرث المعماري الجزائري من خلال الرسم الاستشراقي في نوفمبر 2018
- كما نذكر مشاركتها في الملتقى الوطني" الاستشراق في الفن والأدب بين الفلسفة الجمالية والسياسة الكولونيالية "المنعقد بجامعة مستغانم ،المكتبة المركزية ITA بالشراكة بين مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية ، و مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم ، وذلك بصفة مديرة الملتقى وعضو في اللجنتين العلمية و التنظيمية وبمداخلة موسومة بـ: "تشويه صورة الرسام نصر الدين دينيه فرونسوا بويون أنموذجا"
- -المشاركة في الملتقى الدولي لفناني القصبة بإسبانيا في نسخته السادسة الافتراضية وما إلى ذلك من الملتقيات والايام الدراسية والندوات التي لا يتسع لها هذا المبحث .
- والمشاركة في تنظيم المهرجان الوطني للفيلم القصير الجامعي بقسم فنون العرض كلية الادب العربي والفنون جامعة مستغانم في ماي 2016 وما إلى ذلك ,
- كما شاركت في نوفمبر 2016 في الملتقى الدولي الخامس حول صورة الثورة الجزائرية في الإبداع الأدبي والفنّي ، المنعقد بكلية الأدب العربي والفنون جامعة مستغانم بالاشتراك مع مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر بمداخلة موسومة بـ" إسهامات الفن التشكيلي في النضال ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر"
- وفي نوفمبر 2014 : شاركت في الملتقى الدولي المنعقد بكلية الآداب والفنون جامعة مستغانم حول " واقع الممارسات الفنية بالجزائر "بمداخلة موسومة ب" الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاستغراب وأنصار التأصيل

والجدير بالذكر أن الفنانة ارتقت إلى مصاف الأستاذية بحصولها على شهادة التأهيل الجامعي في الفنون سنة 2015 م . وتقلدت منصب نائب عميد الكلية لما

بعد التدرج بالسنة نفسها وقامت بفتح مشروع دكتوراه في الفنون التطبيقية أعيد تاهيله على مدار ثلاث سنوات بثلاث دفعات هي اليوم قيد التاطير وفتحت بذلك معبرا نحو طلبة الهندسة المعمارية .وكانت في كثير من المرات تؤكد على أهمية الفنون وعلاقتها مع التخصصات الاخرى ومساهمتها في التنمية الاقتصادية وتحث على التعاون بين أقسام الفنون والفلسفة والهندسة المعمارية والإعلام والاتصال والعلوم الانسانية , ; ومن مجالات بحثها واهتماماها الاستشراق في الفن مع الحرص على دراسته من المنظور السيوسيولوجي والجمالي وتبلور هذا في مقال تكشف فيه وظائف الفن الاستشراقي في الجزائر قبيل وإبان الاحتلال الفرنسي كما نظمت ملتقى وطنيا موسوما بالاستشراق في الفن والادب بين الفلسفة الجمالية والسوسيولوجيا الكولونيالية بجامعة مستغانم بالاشتراك بين مخبر الجماليات البصرية ومخبر حوار الحضارات وثقافة السلم وانفتح الملتقى على عدة تخصصات :الأدب والفلسفة والهندسة المعمارية وعلوم الاجتماع والفنون البصرية وفنون العرض ونظم هذا الملتقى الهام بالتعاون مع الأستاذ البروفيسور براهيم احمد من قسم الفلسفة جامعة مستغانم وهو عضو من فرقة التكوين في الدكتوراه التي تشرف عليها الفنانة وكذلك الدكتور جعفر يايوش من كلية الأدب العربي والفنون جامعة مستغانم ومدير المجلة المحكمة الدولية الميادين للدراسات الإنسانية,

ومن مجالات بحثها ايضا الفن والهوية ، إشكالية التلقي في الفنون ، بلاغة اللغة التشكيلية وما إلى ذلك.

كما قامت بنشر عدد من المنشورات العلمية وهي عضو مؤسس في مجلة جماليات الصادرة عن مخبر الجماليات الفنية في الممارسات البصرية الجزائرية وعضو في مجلة الميادين للدراسات الانسانية بالجزائر وتشغل رئيسة فرقة بحث في الجماليات البصرية في الفنون التشكيلية .

من اصداراتها العلمية نذكر على سبيل المثال كتاب قصة اسلام الفنان الفرنسي إيتيان دينيه وقراءة في اعمال الفنان شريف سليمان وقراءة في اعمال الفنان

شرفاوي "ومقال الفن التشكيلي والهوية الوطنية، ومقال "-الوظائف الأساسية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي" ومقال الأساليب الفنية المستحدثة وأزمة التلقي ومقال "الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاستغراب و أنصار التأصيل ومقال أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري وما إلى ذلك , ونلاحظ ان مجال اهتمامها يصب في مصب التمسك بالهوية والتراث والوطنية وهذا ما يوضح ان الفنانة والكاتبة تسير بخطى متزنة في اسلوب ثابت غير متارجح او متردد كما هو الحال عند العديد من الفنانين الذين لم يثبتوا على منهج . وهذا ان دل على شيء انما يدل على النضج الفني والقناعة المؤسسة على مراجع علمية وحجج متينة .

ومن المطبوعات الفنية التي ساهمت فيها نذكر على سبيل المثال الدليل الفني الجماعي الموسوم " بلمسات النواعم " و الدليل الجماعي "يفنى مال الجدين وتبقى حرفة اليدين "ودليل فني جماعي موسوم بلمسات نسوية

ومن المعارض التي شاركت فيها نذكر على سبيل المثال تظاهرة محرقة الظهرة المنظمة بجامعة مستغانم . 2011 و ملتقى قصبة الفنان الدولي قلعة مكونة المغرب 2013 وملتقى فناني القصبة في طبعته السادسة بإسبانيا 2020
و معرض الصالون الوطني للفن التشكيلي النسوي الطبعة الثانية عشر المنظم من مديرية الثقافة لولاية سعيدة في مارس 2019
والمعرض الفني النسوي بقاعة عرض الفن الحديث والمعاصر وهران من تنظيم المتحف الوطني أحمد زبانا ،و تنظيمها لمعرض فني بقسم الفنون جامعة مستغانم بمناسبة يوم الشهيد على شرف زيارة سعادة سفير دولة البنغلاديش لقسم الفنون البصرية برعاية السيدة نائب مدير الجامعة المكلفة بالعلاقات الخارجية في 18 فيفري 2020 وما إلى ذلك من المشاركات الكثيرة

ومن الفنانين الذين ربطتها بهم علاقة تعاون وتبادل فني نذكر كلا من الفنان شريف سليمان و الفنان نور الدين معروف والفناتة هني فاطمة وهم زملاءوأصدقاء

تلقوا تكوينهم الفني بالاتحاد السوفييتي كما نذكر الفنان عادل جيلالي والفنان شويب يحي اللذين تكونا بألمانيا وكذا الفنان التجريدي بلهاشمي نور الدين الذي تلقى تكوينه العالي بفرنسا ووسط هذه الكوكبة من الاسماء الفنية الأكاديمية عاشت الفنانة اجواء مفعمة بالنشاط والحيوية والعطاء الفني ضمن اسرة فنية حقيقية تربطها اواصر اخوية قوية وتبادلات للخبرة والثقافة الفنية اجواء يسودها التعاون في المجالين الإبداعي والبيداغوجي

ولم يقتصر هذا التعاون على أساتذة قسم الفنون بل طال ايضا مدرسة الفنون الجميلة وعلى راسها الفنان الشهير الهاشمي عامر الذي سبق أن درس الفنانة قجال نادية مادة المنمنمات الإسلامية وتلقى تكوينه العالي في الصين و هو صديق وزميل للمجموعة التي ذكرناها وتبلور التعاون في ورشات فنية وملتقيات بيداغوجية ومعارض فنية نذكر على سبيل المثال مشاركة الفنانة نادية قجال في جانفي 2015 في الملتقى البيداغوجي الوطني الثاني حول تدريس الفسيفساء المنعقد بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم بمداخلة موسومة ب" الفسيفساء بالجزائر إرث حضاري جدير بالدراسة و البعث ".وكان الفنان الهاشمي عامر مضيافا يفتح ابواب مدرسته لطلبة قسم الفنون لتبادل الخبرات وسخيا في تعليم اسس وتقنيات فن المنمنمات رحب الصدر كريما ومفعما بالحيوية كثير النشاط الفني

كما نشير إلى العلاقة الطيبة التي جمعت الفنانة مع الفنان القدير والقامة الفنية الأستاذ محمد بوكرش الذي ذكرناه سابقا وتبلورت هذه العلاقة في إستضافته إلى كلية الآدب العربي والفنون والقى مداخلته المميزة الموسومة بسعادة الصفر على مسمع من طلبة الدكتوراه والاساتذة في يوم دراسي موسوم بقراءات في الفن الاسلامي انعقد في 26 أفريل 2015 من تنظيم الفنانة نادية قجال وهو تابع لنشاطات مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون ،

و عملت الفنانة بالتنسيق مع رئيسة تحرير مجلة جماليات البروفيسورة كحلي عمارة على نشر مقال الفنان بوكرش في هذ ه المجلة المحكمة ،

علما ان الفنان محمد بوكرش قبل التعرف على الفنانة نادية قجال قال في لقاء جمعه مع عبد الله المتق سنة 2020 حين سئل " ما مصير مخطوطك الذي اخترت له من العناوين (سعادة الصفر) ؟."

"مصيره مصير الشعوب العربية وخاصة النبلاء الفقراء منهم، نسخة منه عند أحد أعمدة الرواية المغربية المغاربية الأستاذ الميلودي شغموم الذي نحييه بالمناسبة والثانية عند الناقد والقاص الجزائري الدكتور السعيد بوطجين للتصحيح والنصيحة التي مازلت أنتظرها منهما إلى اليوم....والباقي بدون تعليق.."[4]

ويتجلى من هذا ان الفنانة قجال نادية لا تتوان في تقدير الاعمال الراقية وإنزال الناس منازلهم ومراتبهم لتعم الفائدة على الطلبة وانها في إطار نشاطها بمخبر الممارسات الفنية الجمالية تهتم بالتجارب الميدانية في مجال الفنون بالانفتاح على الشخصيات االنابغة في مجال الفنون ودرست مع الفنان بوكرش مشروع كتابة سيرته الفنية فرحب بالفكرة وتواصل التعاون بينهما ليتبلور ايضا في ندوة علمية القى فيها الفنان بوكرش على مسمع طلبة الدكتوراه والماستر واساتذة قسم الفنون مداخلة حول فن المينيمال ، غير ان رزوحه تحت نوبة مرضية حالت دون القيام بنشاطات اخرى في إطار تعاونه مع الفنانة نادية قجال بصفتها رئيسة لجنة التكوين في الدكتوراه تخصص الفنون التطبيقية ورئيسة فرقة بحث في مخبر الجماليات البصرية .

ان ما تتميز به الفنانة نادية قجال علاقتها الطيبة مع الطلبة ومعاملتها الراقية لهم حيث يسير الدرس او اشغال الورشات في جو اسري فني وتتميز ايضا بتبسيط المعلومات والابتعاد عن التعقيد والقدرة على ايصال المعلومة وتلقين التقنيات

محمد بو كرش في لقاء مع عبد الله المتق

[4] http://founoun1954.blogspot.com/2009/06/blog-post.html

والتمرين على تقوية قوة الملاحظة وتطبيق المقاربة بالكفاءة ، مع نشر الطاقة الإيجابية حيث تقنع المبتدئين في الفن التشكيلي أن الرسم علم قابل للتعلم يمكن للطالب تعلم الرسم بشكل صحيح .

هذا باختصار عن في لمحة عن سيرة الدكتورة الفنانة نادية قجال قبل الانتقال إلى دراسة ملامح الهوية الثقافية والوطنية في اعمالها باعتبارها انموذجا للبحث,.

ثانيا: قراءة في بعض لوحات الفنانة نادية قجال

لوحة " تسلية"، أكريليك على قماشة الرسم ، 60 ×75سم

انجزت الفنانة نادية قجال هذه اللوحة نقلا عن صورة فوتوغرافية بالأسود والأبيض تعود إلى تلك الحقبة الاستعمارية والصورة كما بطبيعة الحال وثيقة للواقع البائس الذي عاشه الشعب الجزائري إبان ابشع مستعمر في تاريخ البشرية وتكمن براغة الفنانة في انتقاء الموضوع فاختيار الموضوع أهم خطوة في نجاح العمل وهنا لابد للفنان ان يتمتع بذوق فني في تحديد الصورة الملائمة ، وبأسلوب واقعي و بتقنية انطباعية تقوم أساسا على تفكيك الألوان ووضعها في بقع متجاورة و دراسة تدرجاتها لبلوغ ما تتطلّبه أمانة التوثيق ، قصد تدوين التاريخ والتراث الجزائري ، و السفر بالمتلقي إلى الماضي من خلال نفض الغبار عن الصور القديمة وإضفاء حيوية الألوان عليها اخرجت الفنانة هذا العمل إلى النور وبعثته من جديد[5]

وكل شيء في الصورة يعبر عن الهوية من الملامح إلى اللباس والأثاث وجو المقهى كما يدين ايضا الاحتلال الفرنسي من خلال تلك الاثواب الرثة والاقدام الحافية ، يحاول المواطن الجزائري ان ينسى شيئا من هموم الحياة بالتسلية باللعب وتوضخ اللوحة لعبة الدامة الشعبية وببراعة نقلت ادق تفاصيل المشهد نرى حتى العروق البارزة تحت حلد الشيخ الهرم أسود البشرة والفنجان المشقوق

هذه اللوحة عبارة عن وثيقة تاريخية بحلة فنية . اللوحة ايضا في جانبها السيميائي توضح ان المجتمع الجزائري لا يعرف الميز العنصري ولا فرق بين الاسود والابيض فالنادل ابيض البشرة والزبونان ببشرة داكنة هذا هو المجتمع الجزائري الموحد الثري بمكوناته ,

[5] على خد قول قجال نادية في مقابلة شخصية

لوحة أطفال على ضفة واد بوسعادة 2003
أكريليك على قماشة الرسم ، قجال نادية
61× 50 سم

إن مشهد هذه اللوحة منقول عن صورة فوتوغرافية بالأسود والأبيض موجودة في كتاب قديم يعود إلى الحقبة الاستعمارية تمثل اطفالا على ضفة واد بوسعادة[6] المشهد كثير التفاصيل يكشف عن دقة كبيرة وصبر في التنفيذ الالوان مختارة بعناية فائقة اضفت عليه حيوية البقع اللونية متجاورة في علاقات تكمل بعضها بهضا تتلالا للعين تبرز اللوحة الازياء الشعبية التي كان يرتديها الاطفال انذاك وتخلد المكان الذي لاشك انه فقد الكثير من ملامحه اليوم هذه اللوحة نعود من خلالها إلى الوراء في الزمن لنكتشف تاريخ وروح المكان

كل شيء في اللوحة يعبر عن الهوية الثقافية في الجنوب الجزائري جمال الواحة وسحر المكان الذي اجتذب المستشرقين حاضر في هذا المشهد الغني بالضوء وليس من السهولة تخيل الالوان في مشهد بالاسود والابيض وهنا تكمن براعة وتميز هذه الفنانة وكذلك في براعة التشبيه والمنظور والنسب والقياسات وتمثيل المادة والملمس وكل ما يصب في نقل الواقع او المحاكاة ، اللمسات الفنية التي تتركها اليد والفرشاةتكسب المشهد قيمة جمالية كبيرة ,

والكثير اليوم من الفنانين يبتعد عن المحاكاة لمسايرة مذاهب ما بعد الحداثة ولكن الفنانة ابت إلا ان تتمسك بهذا الاسلوب قناعة منها بأهمية ما تسميه هي البلاغة التشكيلية او الفصاحة التشكيلية وقناعتها بوظيفة الفن التاريخية والتوثيقية والتعليمية والتثقيفية , وكذا قناعتها باهمية اشراك المتلقي في الخطاب التشكيلي ومخاطبته بلغة مفهومة بعيدا عن الغموض وما تسميه هي ايضا بالموضات العابرة كما سماه الفنان ناصر الدين دينيه وتتفق الفنانة مع وجهات نظر الفنان ناصر الدين دينيه علما انها خصته بالدراسة في رسالة الماجيستير وكذا الدكتوراه .[7]

[6] على خد قول قجال نادية في مقابلة شخصية
[7] المصدر نفسه

لوحة " المسبّح"

أكريليك على قماشة الرسم

65×80 سم

تعتبر هذه اللوحة من اللوحات الأثيرة لدى الفنانة نادية قجال لانها اعادت رسمها في لوحة بديلة ووجه هذا النموذج عبارة عن صورة فوتوغرافية شمسية اي نصفية فقط .[8] وما تتصف به الفنانة نادية قجال هو دقة الملاحظة وقراءة التعابير الوجهية فشدها هذا الوجه الذي "لا يمكن ان ننسبه إلى بلد اخر غير الجزائر فهو جزائري قح حتى النخاع" على حد قولها فارتات ان تضفي عليه بعض التعديلات ورات ان هذه التعابير تشع ورعا وهي انسب ما يكون لتمثيل موضوع التسبيح وهكذا ركبت التكوين على هذا النحو ومنحته خلفية معتمة وتدرجات ضوئية تتناسب مع الموضوع فالهدى نور من الله [9], ان موضوع التصوف والزهد من الموضوعات المفضلة عند الفنانة نادية قجال وهي دوما تشير إلى دور الزوايا المحوري في المقاومة الشعبية والحفاظ على الدين واللغة العربية ان ما يثير الانتباه في هذه الصورة هو التعبير الوجهي وبريق العينين الخاشعتين المتأملتين في وملكوت الله أن هذه اللوحة بمثابة بطاقة هوية للجزائري الورع التقي.

انجزت اللوحة بالوان الاكريايك على القماش وقد تبدو للوهلة الاولى انها الوان زيتية ، وهي الآت بحوزة الفنانة بهية راشدي التي زارت قسم الفنون التشكيلية للمشاركة في فيلم قصير لاحد طلبة القسم تطوعا رفقة الفنان القدير زيراري ,

وقد رسمت الفنانة الوجه نفسه في لوحة بديلة تحت اسم المتصوف كما نلاخظع في الصورة الموالية :

[8] على خد قول قجال نادية في مقابلة شخصية
[9] المصدر نفسه

المتصوف / اكريليك على قماش / قجال نادية

لوحة" الساقي" قجال نادية 2003
أكريليك على قماشة رسم
60×50

ضمن نفس السياق المرتبط بالهوية الثقافية وتخليد التاريخ نجد هذا المشهد المنقول عن صورة فوتوغرافية بالأسود والأبيض المشهد يتحدث عن نفسه يمثل الساقي بامكاننا مشاهدة تفاصيل زيه التقليدي العمامة السروال السطل وتفاصيل العين المزخرفة مع ان الصورة الفوتوغرافية ليست بهذا القدر من الوضوح وهذه هي التعديلات التي تقوم بها واللمسات الفنية التي تضيفها مما يكسب المشهد جمالية خاصة كما ان هذه اللوحة مرسومة على نوع مختلف من القماش بملمس الخوخ

إن ما جعلنا نختار هذه الفنانة انموذجا هو اعمالها التي لا تتطلب جهدا في البحث عن ملامح الهوية إنما اللوحة بموضوعها هي نفسها بطاقة هوية ونافذة على التاريخ بالوان زاهية .

محرقة الظهرة 2011

أكريليك على قماشة الرسم

60×50 سم

تمثل القائد الفرنسي بيليسي الذي قام بالجريمة البشعة ضد الشعب الجزائري الا وهي الهولوكوست او محرقة الظهرة تضاف الى المحارق الاخرى كمحرقة الاغواط وغيرها

في جوان 2011 نظمت جامعة مستغانم تظاهرة علمية وفنية مخصصة لهذه الواقعة الاليمة والجريمة الاستعمارية في حق الشعب الجزائري [10]

ففي يوم 18 جوان 1845، ارتكب الاستعمار الفرنسي إحدى أكبر جرائمه ضد الإنسانية في الجزائر.

إذ أمر الماريشال بيجوBUGEAUD العقيد بيليسي PELISSIER وقام بيليسييه الممثل في اللوحة بملاحقة عرش أولاد رياح، الذين ازعجوا فرنسا بمقاومتهم الشعبية ومساندتهم للامير عبد القادر فقام بإبادة قبيلة أولاد رياح، التي لجأت فرارا وفزعا من بطش الجيش الفرنسي الغازي إلى مغارة الفراشيح بدوابها.و تقع المغارة الكبيرة في سفح مرتفع جبلي وعر شرق مستغانم بنقمارية بمنطقة الظهرة، فقام السفاح بيليسي بغلق وسد كل منافذ المغارة بجذوع الاشجار والتبن واضاف الكبريت، ثم أضرم النار ظلت متقدةطوال الليل . فتحول الكهف إلى فرن بشري انصهر فيه لحم البشر مع الانعام وسمه الصراخ طوال الليل وابيدت قبيلة كاملة يتجاوز تعدادها 1200 نسمة.

واعادت اشغال ندوة ومعرض جامعة مستغانم إلى الاذهان تلك الجريمة الشنيعة واشار المتدخلون إلى نقص كتابات في هذا الموضوع باقلام جزائرية[11] واشرفت الدكتورة نادية قجال على تنظيم ورشة فنية للتعبير عن الموضوع توجت بجوائز شرفية للطلبة المشاركين وقامت بإنجاز هذه اللوحة للمشاركة في المعرض المقام بهذه المناسبة [12]

---

[10] ينظر محرقة الظهرة شاهد على جريمة اخرى ضد الانسانية الشروق اليومي 20 جوان 2011 https://www.djazairess.com/echorouk/77946

[11] ينظر المصدر نفسه

[12] على حد قول نادية قجال مقابلة شخصية

وبأسلوب خرج هذه المرة عن الواقعية رسمت القائد الفرنسي المجرم بيليسييه وقد تربع على عرش من عظام بشرية على ركام من جماجم جزائرية يتصاعد منها الدخان ، يحمل بيده اليمنى بندقية ويحمل الوان علمه في لباسه العسكري ويعتلي العرش صليب من العظام دلالة على الحرب الصليبية وبسهولة تصل الرسالة البصرية المتمثلة في بناء فرنسا الاستعمارية الحاملة للروح الصليبية امراطوريتها على انقاض الجثث المحروقة والهولوكوست ، ورسمت في الخلفية شعاع فحر يلوح في الافق البعيد يعتليه علم الجزائر وفي يمين اللوحة فارس جزائري يرمز للمقاومة الشعبية ، ان هذه اللوحة تعتمد على رسائل رمزية واضحة لمعتى تدين الاستعمار الفرنسي وتحديدا بيليسييه وتخلد هذه الجريمة النكراء

هذه اللوحة الفنية هي ايضا حزء من تاريخ الجزائر الاستعماري ,

والحقيقة ان الفنانة انتجت العديد من اللوحات وهذه فقط نماذج لتوضيح الهوية الثقافية والوطنية في اعمالها ونستعرض بعض الاعمال التي تعبر عن نفسها بنفسها ونكتفي بهذا القدر. مع توضيح مراحل انجاز احد اعمالها الفنية في نهاية المذكرة

الواحة لوحة صغيرة اكريليك على خشب

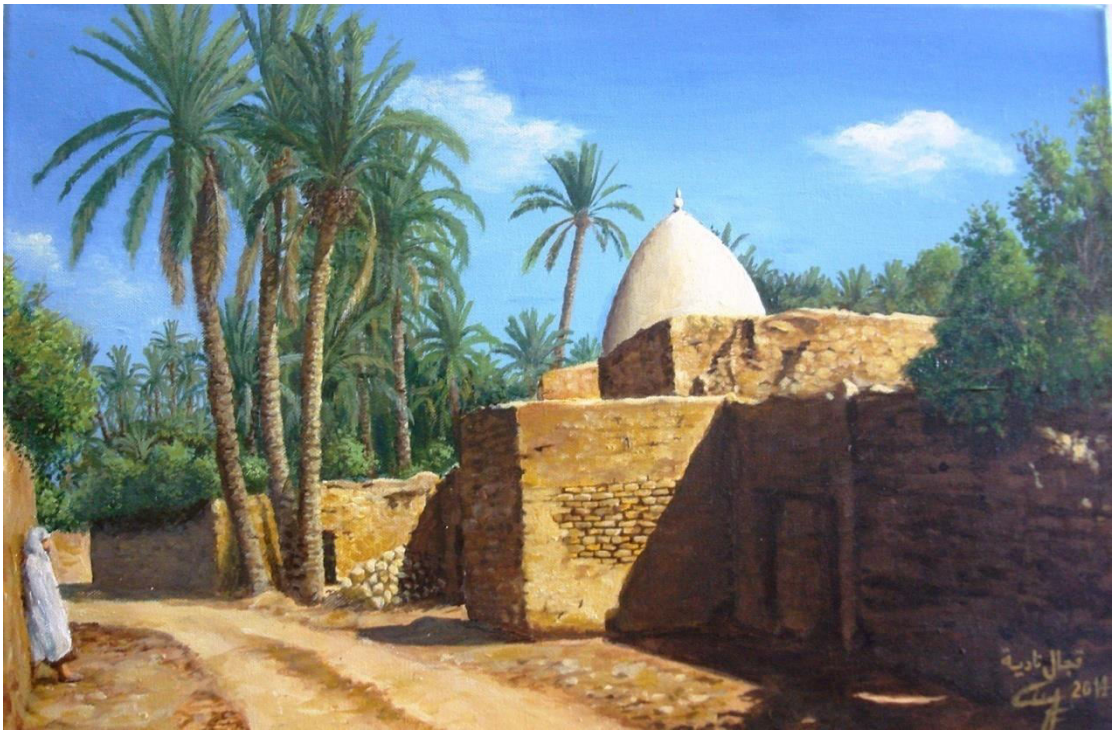

ضريح الولي الصالح ببسكرة اكريليك على قماش الرسم / قجال نادية

مراحل انجاز عمل فني للفنانة قجال نادية

حول الموقد / قجال نادية / اكريليك على قماش 60x80 سم رسمت في بداية سنة 2020 نقلا عن صورة فوتوغرافية من الارشيف

خاتمة

في نهاية هذه المذكرة نرجو ان نكون قد وفقنا في الإجابة على إشكالية البحث من خلال ما وضحناه وفق تسلسل البحث بداية من إبراز اصول الفن الجزائري وجذوره الحضارية وصولا إلى متغيرات المرحلة الاستعمارية وغزوها الثقافي وانتشار اساليب الفنون الغربية كما بينا تاثير الغزو الثقافي في ظل العولمة مع تعريف بعض المفاهيم الضرورية للتسلسل في المنهجية ، كما أشرنا إلى التبعية الفنية وما يقابلها من تشبث بالهوية الثقافية بالاستشهاد بامثلة ونماذج حية من الساحة الفنية الجزائرية الحديثة والمعاصرة

ثم انتقلنا إلى التعريف بالنموذج المختار المتمثل في شخص الدكتورة الفنانة نادية قجال وقدمنا لمحة عن سيرتها الفنية والعلمية والبيداغوجية

ثم استعرضنا نماذج من اعمالها الفنية ارفقناها بشروح وقراءات توضح تمسكها بالهوية الثقافية وتترجم الرسائل البصرية وتوضح التقنية العتمدة وختمنا بتوضيح مراحل انجاز عمل فني للفنانة قجال نادية متمثلا في لوحة حول الموقد ,

ولعل اهم نتيجة تتمثل في توضيح اهمية اثبات هوية العمل الفني واصالة الموضوع وتوظيف التقنية الغربية بما يخدم التاريخ والوطن والاصالة والهوية الثقافية وكذا الإضافة النوعية التي تفتح الباب امام الزملاء لتسليط الضوء على قامات فنية وعلمية من قسم الفنون جامعة مستغانم والبحث في توجهاتهم وأساليبهم الفنية .

ونشكر في الختام الاستاذة المشرفة التي سهلت علينا خوض غمار هذا البحث ونرجو ان نكون عند حسن ظنها بنا .واخر قولنا ان الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر و المراجع:

قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم مير، ، متاحف الجزائر سلسلة الفن و الثقافة الجزء الخامس ص 18.
- متاحف الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، ج 3 ، ص ،10.
- ابرآهم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988، الجزائر ، ص8.
- على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002، ص22.
- على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002، ص87
- سماح أسامة عرفات، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص9.
- ينظر مقال مأخوذ من مجلة العربي العدد433 الصادر بتاريخ شهر ديسمبر 1994، ص 144.
- ينظر عز الدين فراح، فضل العلماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر، الكويت، ص 226.
- ينظر إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، 2005، ص18 .
- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 الجزء الثامن
- ينظر: قجال نادية ، الفنون الشعبية في لوحات الفنان ناصر الدين دينيه اطروحة دكتوراه جامعة تلمسان 2011 ص(10-20)
- ينظر عفيف بهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر تونس، سنة 1980 ، ص 34-35-36.
- موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب، إعداد ليلى حُحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 ، ص 479.
- ينظر د قجال نادية ، توثيق التراث المعماري الجزائري في الرسم الاستشراقي / مقال في مجلة جماليات المجلد 6 العدد 1 ص ص 144-167
- ينظر قجال نادية " الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه : م س ص 10-20
- -ابراهيم مردوخ " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر" وزارة الثقافة ط1 2005 م ص1
- ينظر قجال نادية " الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه : م س ص 10-20
- ينظر قجال نادية نظرية الفن للفن وازمة التلقي مجلة القلم جانعة وهران .
- الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاستغراب وأنصار التاصيل مجلة جماليات العدد 1 شتاء 2015
- بركات مراد، ظاهرة العولمة (رؤية نقدية)، صفحة 77. بتصرّف. ^ أ ب الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، الظروف التاريخية لظهور العولمة، صفحة 1، 2. بتصرّف
- جلال أمين (2009)، العولمة (الطبعة طبعة دار الشروق الأولى)، مصر: دار الشروق، صفحة 18، 19. بتصرّف.

- سعد البازعي المثقفون والعولمة والضرورة والضرر،سلسلة كتاب المعرفة (7) نحن والعولمة من يربي الآخر،الطبعة الأولى 1420هـ 1999م، ص: 73
- ينظر عفيف بهنسي " الفن الحديث في البلاد العربية " تونس ص32
- ينظر قجال نادية الفن التشكيلي الجزائري بين دعاة الاساغراب وانصار التاصيل مجلة جماليات العدد 1 الصادرة عن مخبر الممارسات الفنية في الفنون البصرية الجزائرية جامعة مستغانم 2015 ص 22-32
- على حد قول نادية قجال في مقابلة شخصية
- السيرة الذاتية للفنانة قجال نادية

مواقع انترنت:

- ✓ الغزو الثقافي في مجال الفنون ، البلاغ 6 /2/ 2013
  - https://www.balagh.com/13976
- ✓ خالد بن عبد الله القاسم العولمة وأثرها على الهوية ، 29 /5 / 2006
  - https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alwlmte-wathrha-ly-alhwyte
- ✓ تصريح ايسياخم نقلا عن هاني رياض "بروفايل.. الفنان الجزائري محمد إيسياخم صاحب فلسفة "الحقد المقدس العين الاخبارية
  - https://al-ain.com/article/algerian-artist-mohamed-issiakhem-profile
- ✓ محمد بوكرس " الفنان الكبير توفيق لبصير يعرض في نحطة محمد بوكرض 2012
  - https://mohamed-boukerch.blogspot.com/2012/11/blog-post_7.html
- ✓ مصطفى بن عزيز نقلا عن موقع
  - https://mtayouth.com/3797-2/
  - http://founoun1954.blogspot.com/2009/06/blog-post.html محمد بوكرش في لقاء مع عبد الله المتقي 2009
  - محمد بو كرش في لقاء مع عبد الله المتق
  - http://founoun1954.blogspot.com/2009/06/blog-post.html
- ✓ ينظر محرقة الظهرة شاهد على جريمة اخرى ضد الانسانية الشروق اليومي 20 جوان 2011

https://www.djazairess.com/echorouk/77946

قائمة المصادر و المراجع باللغة الاجنبية:

- ✓ Bou Abdellah, la peinture par les mots, musée nationale des beaux-M- 1 arts, Alger, 1994, p 15-16

الفهرس

- البسملة .....ب
- الإهداء .....ج
- الإهداء .....د
- شكر و تقدير .....ه
- مقدمة .....و

- **الفصل الاول**: الفن التشكيلي الجزائري و الهوية الثقافية 11
- تمهيد 12
- المبحث الاول: الفن التشكيلي في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي 12
- المبحث الثاني: الغزو الثقافي الفني في فترة الاستعمار و طمس الهوية الجزائرية 20
- المبحث الثالث: الغزو الثقافي الفني و طمس الهوية في ظل العولمة 26
- المبحث الرابع: التشبث بالهوية الثقافية الفنية بالجزائر 30

- **الفصل الثاني:** الهوية الثقافية في لوحات الفنانة قجال نادية 40
- المبحث الاول: التعرف بالفنانة نادية قجال.....41
- المبحث الثاني: قراءة في بعض لوحات الفنانة قجال نادية....49

- خاتمة .....ز
- قائمة المصادر و المراجع .....ح
- الفهرس .....ي